

المؤسسة العامة للنجارة.. من هنا بدأ مشوار التدمير المنهج!

بعد الاستقلال في ٢٠ نوفمبر كان للأيدي الجنوبية دور بتحرك عجلة الاقتصاد

«الأمناء» تقرير/ عبدالله الصاصي:



ومنطوقه تسريح العمالة الفنية وافرأقاها من الكوادر وترتكهم على رصيف الشارع واحلال صببية حدبتي السنن ليحلوا محل من لم يبلغوا سن التقاعد ولهذا فعمال النجارة المسرحين في 2007م يعتبروا في عداد المسرحين قسراً.

في هذه المرحلة طال المؤسسة كثير من العيب وفيها تم تدمير الكمبريشن العام ليسهل للعابئين كـم من الكمبريشن الصغيرة التي سرعيا ما تتلف ويتم الشراء من جديد تعطيل الشفاط العام وعدم اصلاحه، استقطاب الاطفال في العطل المدرسية وتمكينهم من اعمال ليسوا اهلين لها تسبب لهم الكثير من الاصابات، في هذه المرحلة اهدر كثير من المال العام بالأعمال التي تتم بطريقة الكم يتم تصنيعها بطريقة لا تراعي مواصفات الجودة ومن يريد معرفة ومشاهدة ما تطرقت لطره فيلذهب لأقرب مدرسة ليرى بأمر عينه كم الكراسي المكسرة فيها.

ومن الاخطاء الفظيعة تثبيت عمالة تفوق استيعاب المؤسسة وزيادة حجم موظفين الادارة من الكتبة واستحداث مناصب المؤسسة ليست بحاجتها وبهذه الطريقة يتم استحواد الادارة على نصيب الاسد من المردود المالي لقيمة العمل ولا يصل العامل المنتج سوى القنات من الحوافر التي تذهب للإدارة وهم تحت المكيفات ويحرم منها العامل الذي يكد ويتعب بين المكاثن واقسام التجميع والتجميع الذي قد يصاب من يعمل فيها بالأمراض لما تحويه الإهانات من مواد مضررة بحالة استنشاقها يوميا.

في ظل المؤسسة الاقتصادية

لم تكن الشراكة مع المؤسسة الاقتصادية بعيدة عن الفسك بما بقي من قيمة للعامل ومعيير للعمل بالمواصفات التي يجب اتباعها فلم تقم بإصلاح ما افسده الاولون فحدث حذوهم وزاد العيب والمحسوبية وتم اضافة عمالة لا يزالون وتصل رواتبهم الى بيوتهم وهم لا يعرفون حتى الطريق الى المؤسسة واين موقعها وما زاد الطين بله هو القرار التعسفي الذي قضى بوضع طربوش (كوفية عسكرية) على راسه ورقم عسكري على صدره ليصبح بعد ذلك بقوائم المؤسسة العسكرية (وزارة الدفاع) ولا ندرى السبب الذي دفع لاتخاذ مثل هكذا قرار ارتجالي خالي من الحس الوطني عندما يتم الزج بالمدني الذي يراد له ان يصبح ماهر بمهنته باتقان يليى حاجة الوطن بالإبداع في مجاله، ومثل عمال النجارة الذين لا يجيدون الحركة النظامية بالميدان ولا التعامل مع السلاح ما الجدوى من ضمهم الى قوائم العسكرية ولدينا بالجانب الاث من الشباب بحاجة لعسكرتهم بدلا من الاستقطاب الفنيين ولكنه الغياب السذلي لا يفرق بين ما يفيد وما لا يفيد.

والآن ما حصل فيما سبق على المعنيين بالأمر من القيادة الجنوبية مراجعة الأخطاء التي حصلت في الجنوب بفعل فاعل حاقده على الارض الجنوبية وأهلها، والعمل السريع على اصلاح الخلل على كل الصعد بما في ذلك مد يد العون للمؤسسة العامة للنجارة واعادة النظر بالقرارات التعسفية التي طالتها بدون وجه حق والعمل على انتشالها من وضعها الحالي وتشغيلها لتعود رائدة مثلما كانت سابقة تحت قيادة صادقة تضع المناسب حيث يناسب متجردة من الانانية وحب الذات والمحسوبية.

حسن مليانه بمواد اوليه من افخم الخامات المستوردة ليأتي لها الاصلاحى عنوة لافراقها وبيع الهناجر التي كانت بباحة المؤسسة والتي كانت قيد التنفيذ لتكبيها، ولهذه التصرفات التي لا يقبلها منطق تم طرده من قبل العمال وفي مقدمتهم اللجنة النقابية.

النجارة في ظل وزارة التربية

تدرجرت الكرة بهذه المرة الى مكان يكثر بالمال وتفقد معه المعايير، وفي هذه المرحلة التي

بتسوير المؤسسة بالخساسة المسلحة باتفاق عقده مع مصنع الماني الجاهزة الواقع في المنصورة (حاشد)، وما يحسب له أيضا شراء الكمبريشن الضخم الذي يغذي المؤسسة بطولها وعرضها بالهواء الجاف عبر شرايين تخللت عنابر الآلات واقسام التجميع واماك الدهان، وكذا الشفاط الضخم الذي ساعد عمال النظافة وحد من العناء الذي كانوا يواجهونه بعد توفير مواسير الشفط وربطها بالآلة مباشرة

بمستوى الوعي عند المواطن الجنوبي وحرصه على الحفاظ على منجزات وطنه.

النجارة في ظل رعاية وزارة الصناعة مشوار النجاحات المتواصلة تتويجا لما سبق من انجازات للمؤسسة بوضعها السابق تحت رعاية وزارة الاشغال العامة آنذاك، كان لا بد من الانطلاق نحو الافاق التي طالما والاحلام تراود القيادة المتمثلة بالمدير العام قاسم حسن محمد الذي يعد رمزا بين

كيف غزا حزب الإصلاح مؤسسة النجارة؟

كيف كان الجنوب ينعم بأمن قوي وبفضل من؟

ما القرار التعسفي الذي كسر عظم المؤسسة؟

دخلت المؤسسة بتوقيع العقد مع وزارة التربية والتعليم ومع هذا الاسم المعبر في معناه العظيم لكن ما تجذونه في التاي يحير العقل. عاد نشاط المؤسسة وبشكل قوي جداً بكثرة الطلبات على الكرسي المدرسي بظل كم من الاتفاقيات التي تصل للمؤسسة بملايين الدولارات ومثلها من العملة الوطنية ودارت عجلة العمل من جديد بظل الادارة الجديدة التي فرح بها العمال لما يأتي بظل وجودها على كرسي القيادة ولم يدركوا ان هذا الكم من العمل وكثرة الأموال التي تدخل من عامل جدهم مشروطة بزوالهم وإخراجهم من المشهد وإحلال غيرهم محلهم.

زيادة العمل والمال وفقدان المعايير

سنة فقط مرت على العمالة الاساسية وهم يعملون بجو يسوده العيب بالمواد والآلات التي لها برنامج دوري للصيانة تدمير للأصل الكفو واحلال محله الاقل كفاءة وخدمة ليس على مستوى الآلة فقط بل على الانسان العامل بكل اخلاص وفي هذه المرحلة التي تم فيها اضافة هناجر للعمل وشراء قواطر للنقل واستيراد سيارات صغيرة وكبيرة لكنها اسوء مراحل النجارة لما احداثته من تهيش لقيمة العامل وجودة العمل.

في هذه المرحلة تم تسريح العمالة الاصلية والكوادر من الفنيين المهرة بمجال النجارة بقرار تعسفي قضى فيما احتواه بشراء سنوات الخدمة المتبقية لبلوغ العامل احد الاجلين بمبالغ مالية دفععتها المؤسسة للتأمينات والمعاشات وفي ذلك مخالفة للدستور وارغام العامل الرافض لهذا التصرف الخاطي بكيل من التهم الباطلة والمضايقات حتى يرضخ ويوقع على استمارات تسريحه من عمله ولم يصل بعد لسن التقاعد هذا ونحن في ظل وزارة التربية والتعليم.

قرار تعسفي كسر عظم المؤسسة

القرار التعسفي في 2007م هو القرار الذي كسر العظم الاصل لمؤسسة النجارة

لسحب القشرة من جميع المكاثن بغمضة عين وما ذكرت قليل من حجم انجازات الخيرين ورغم هذا لم اصدق حينها ان مثله يتم اغالته من منصبه، ولكنه القدر الذي ساقنا للوحدة اليمنية المشؤمة.

بداية مشوار التدمير المنهج لم تمض سنة من فرحتنا بالوحلة (الوحدة) التي أفرقتنا إلا والمخطط التدميري للبنية التحتية للجنوب يحوم حول الجميع بون استثناء، وللنجارة نصيب مما اصاب الجميع.

وفي 4 مايو رفع علم الوحدة واليوم الثاني 5 مايو 1990م بدأ العد التنازلي لتدمير المؤسسات الجنوبية تارة باسم الدين وأخرى تحت زريعة النظام الشمولي وان في ذلك خطر على المستقبل للأجيال الجنوبية وعلى الجميع الانفتاح على السوق المفتوحة بظل نظام رأسمالي حر اتضح لنا فيما بعد أن نظام السوق المفتوح بوابة على شفا جرف هار من ولج فيه انزلق بالهاوية ولم يعد له مكان. فدخلت البلاد بالحيص بيص (نظام المحاصصة) لتصبح مؤسسة النجارة من ضمن نصيب حزب الإصلاح بتقاسم الكعكة الجنوبية وكان هذا مطلع 90م.

حزب الإصلاح يغزو المؤسسة

وفي ايام فارغة بين مجد تليد عمل تشييده ماهرين بالقيادة واستلامه من قبل قيادة ليس لها تجربة بالمجال الذي تم احكامها فيه، ولكنها المحاصصة ومرغم الجميع على تقبلها، فارسل الاصلاحيون واردهم ليلقوه بغياهب مؤسسة النجارة، يحمل شنتطه باليد اليمنى واليسرى صحيفتي الثورة والجمهورية في كل صباح، يتربع على الكرسي ولا يبارحه الا بصوت المؤذن لصلاة الظهر ليظل على هذا الحال عدة شهور همة مطالعة الصحيفتين واحيانا يضيف معهما صحيفة (الصحة) لسان حال حزبه الذي وضعه على الكرسي الدوار الذي لم يد مد يد طويلا بعد ان ضاق به العمال ذرعا لإفراغه مخازن المؤسسة التي تركها المدير السابق قاسم

مدراء المؤسسات الجنوبية وفي هذه المرحلة التي انطلقت عام 1982م، في ظل تنافس شريف ومباريات انتاجية تقوم بها المؤسسات الحكومية وتحفيز ابطال الانتاج بشهادات ومبالغ رمزية تعبيرا عن عمق العلاقة بين الطبقة العاملة وهم القيادة بكل مرفق.

دعم سخي وحماس فياض بعد تحسين الوضع المادي للدولة وبعد تثبيت دعائم الاقتصاد بهذه المرحلة التي نعتبرها الذهبية لما لمسه الشعب حينها من توفير فرص عمل لن عسده القدرة، وفيها تم استقطاب الشباب الخريجين ومتوسطي العمر والمرأة للعمل جنب الى جنب، وفي ظل هذا النمط الحضاري التي عملت عليه الحكومة في حين انتهت البطالة

وبهذا العمل الجبار النابع من صميم الاستشعار بالمسؤولية تجاه المواطن وبهذا الحب التفاني من قبل الحكومة اصبح كل مواطن يقوثة بالإخلاص للوطن والحفاظ على تطلعه وامنه واستقراره في جو يسوده الحماس الفياض، كان مؤسسة النجارة نصيبها ومشاركتها الفعالة بزخم جنوبي منقطع النظير لامسناه من خلال الانسجام التوافق بين قيادة المؤسسة ووزارة الصناعة التي بدورها ذلت الصعاب امام مدير النجارة بتوفير مبالغ مالية من العملة الصعبة استغلها مدير النجارة باستيراد الاخشاب ذات الجودة وشراء المكاثن الالمانية التي لاتقارن بالسوق العالمية ولم تمض شهور بعد تركيبها ضمن الخطوط الانتاجية الا وحجم الانتاج تضاعف ثلاث اضعاف مقارنة بما كان عليه سابقا وبزيادة حجم الانتاج من المسلم به ان تزايد الموارد وهنا اشادة للمدير قاسم حسن لدوره القوي بالصعود للمؤسسة من خلال توسع نشاط المؤسسة وفتح المعارض بالقلوعة والملا وعبد العزيز، والمشاركة بمعارض المعارض التي تقوم به الحكومة الفصلي السنوي تشارك فيه كل المؤسسات والمصانع الجنوبية وفي سياق الانجازات للمدير قاسم حسن الشروع

الحديث عن المؤسسة العامة للنجارة ذا شجون، وتمضي بنا الايام ونحن نقلب صفحات الماضي ونطالع بين صفحاته إشراقات من الزهو والتائق لهذه المؤسسة العملاقة لتصبح منارا يشار إليه لما حملته من طابع فني عملياتي لا تزال بصماته تلوح للناظر بالبيوت الجنوبية بعدن ومناطق الجنوب المجاورة لها بأبين ولحج، من خلال النوافذ والأبواب على جنباتها ومن خلال الأثاث الذي تحويه بداخلها الذي لا يزال صامدا إلى الآن يتحدى عوامل التعرية أن تؤثر فيه نظرا لما امتاز به من جودة عالية جمعت الخامة الاصلية والمهارة الفنية أثناء التصنيع، أضحيت حينها حديث الشارع الجنوبي المبادر بدعم المنتج الوطني حينما قدم لحجز طلبياته المتعلقة بالأثاث المنزلي من معارض المؤسسة بالقلوعة والملا وعبد العزيز بالسنيخ عثمان، وهذه المعارض الثلاثة كانت البداية لنشاط المؤسسة التي ذاع صيتها في ذلك الوقت بكل فخر دمغته المسة الحضارية بتقنية اناقة الجمال بفن التطريز وقمة الجودة.

نهوض مبكر

في ظل تواتر إنجاز المهام التي رسمتها الحكومة الجنوبية بعد الاستقلال في 30 نوفمبر 1969م، كان للأيدي البيضاء الجنوبية دور فاعل في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني من الداخل وبكادر وطني تم تشجيعه وتدريبه وتنمية معارفه الحرفية بصناعة الأثاث المنزلي والمكتبي، وكان ذلك بمنصف سبعينيات القرن الماضي في ظل قيادة الرئيس سالم ربيع علي الداعم لإنشاء المؤسسة العامة للنجارة وصناعة السفن (الاسم الأول).

شحة الإمكانيات

رغم شحة الإمكانيات كون نظام الجنوب العربي في طور النشوء والتكوين في ظل دولة حديثة خرجت من طور استعمار وفي ظل جهود ومثابرة مستمرة في عمل ليل ونهار للحكومة على كافة الصعد، وبعد عشر مكاثن نجارة وخمسين عاملا عملا بكل جهد واجتهاد بحقل النجارة برز الدور البطولي للمؤسسة التي استطاعت بفضل كادها المتميز شراء سيارات نقل العمال وتوصيل الأثاث للمنازل والإدارات الحكومية وشراء آلات نجارة من القطاع الخاص لاستكمال خطوط الإنتاج.

نجاح أبهر الحكومة

عند ملاحظة الرئيس والحكومة للخطوات السريعة لمؤسسة النجارة بدخولها سوق العمل بمنجات تضاهي منتجات القطاع الخاص بأستعار مناسبة كان لزاما عليهم الدعم بسيارات إضافية ومبلغ مالي لاستقطاب عماله وبناء اثنين عنابر إضافية.

نقلة نوعية

في فترة ما بين 1982-1978م شهدت المؤسسة العامة للنجارة نقلة نوعية بتفردا بصناعة السفن الشراعية وقوارب الصيادين بتقنية وجودة عالية بالتصميم وجسارة التحدي لأموال البحر المتلاطمة، وفي تلك الفترة تم افتتاح قسم (التنجيد) للسيارات وصناعة «السوفات» وكراسي الاستقبال (الكنب)، وصناعة سطحات سيارات النقل التي تنقل البضائع والحديد والأخشاب والأسمنت من الميناء، وكلما زاد حجم الإقبال تضاعفت الجهود ليصبح الإبداع هاجس المعنيين بالتطور والحداثة، وعلى هذا المنوال تم افتتاح قسم الخنت على الخشب وصناعة عود الطرب وفي ظل القفزة النوعية والشهرة التي حظيت بها منتجات المؤسسة وتوفرت السيولة المالية توسعت مساحة المؤسسة وتم تسويرها بالشبك الأخضر فقط وهذا دليل أن الجنوب كانت تنعم بأمن قوي ليس بفضل رجال الأمن فقط ولكن